

0050.02.0181

"Israeli Military Personnel Have Lost Their Mind . . . and I am Optimistic", a Press Interview with al-Watan al-Arabi Newspaper, 20 May 1985

Published on 20 May 1985, this press interview, entitled "Israeli Military Personnel Have Lost Their Mind . . . and I am Optimistic", was given by Bassam Shakaa and his wife, Enaya al-Fassed, to al-Watan al-Arabi Newspaper about the overall situation in the West Bank, particularly in Nablus, as well as about the personal and family harassment he had been subjected to since his dismissal from his position as mayor of Nablus in 1982.

بِسْمِ الشَّعْمَةِ "ل" الوطن العربي :

العسكريون الاسرائيليون فقدوا صوابهم ... وانا متفائل

فمنذ شهرين والسلطات تحظر على السيد الشكمة وإشقاؤه تصدير الصابون من مصبته الى عمان ، وتحظر عليهم ايضاً استيراد الزيت لصناعة الصابون .

المناصب

وحديثنا مع بسام الشكمة تناول اللحظة الراهنة في النضال الفلسطيني ، في ضوء المناخ العربي والدولي العام ، والاتفاقيات المستمرة في الجولان والضفة الغربية ، والنشاط الاستيطاني ... واوضاع حرب الداخل في مواجهة مشاريع الضم تحت ستار الادارة المدنية .

سألناه :

— احتلت اسرائيل بالذكري الرابعة والثلاثين تأسيسها ، والشعب الفلسطيني احيا الذكري الرابعة والثلاثين لاحتساب فلسطين . هل لك ما تقوله في هاتين المناسبتين ؟

• للمناسبتين مدلولان متناقضان . اسرائيل تحفل بالذكري الرابعة والثلاثين لتأسيسها من واقع احتلال كامل الارض الفلسطينية والمنطقتين السورية ، ومن واقع الانسحاب التام من سيناء الذي اعتبرته مأساة كبيرة في تاريخ الحركة الصهيونية واسرائيل ، على الرغم من انه أكد طبيعة الحال حقيقة التحالف الاستراتيجي بين الامبريالية والصهيونية ، حيث ان اسرائيل سلمت سيناء في الحقيقة ليس للسيادة المصرية بل للقوة الدولية المتعددة الجنسيات التي تشغل القوات الأميركية حصّة الأسد منها . فالمهمة الأولى التي انبثقت بهذه القوات هي حماية المصالحات كاتب ديفيد وزمانا تطيح العلاقات الاسرائيلية المصرية في إطار اتفاقية الصلح المنفرد بين الطرفين .

وفي المقابل يحيى الشعب الفلسطيني ذكرى اغتصاب فلسطين ، وهي التكية التي بدأت تاريخها ضد المنطقة العربية برمتها وحده الأمة العربية بكاملها ، وان كان الطرف المستهدف منها مباشرة هو الشعب الفلسطيني . لقد جاء اغتصاب فلسطين للقضاء على مستقبل وطوح الشعب الفلسطيني ، ولإقامة قاعدة اقتصادية وعسكرية وبشرية في القلب من الوطن العربي هي الكيان الصهيوني . والمؤسف ان العرب ارتدوا في نهاية الامر هذا الواقع وتأقلموا معه والنهوا بمشاكلهم ومشاكلهم الخاصة ، فصاروا لكل دولة عربية استغلالها ومشاكلها وصراعاتها الثانوية واغصاماتها ، وهذا كله التغالغ عن القضية الاساسية الا وهي القضية الفلسطينية . لكنه لا بد من القول ان الذكري الرابعة والثلاثين لاغتصاب فلسطين تأتي والنضال الفلسطيني في واقعه وحجمه يضع العالم العربي عموماً والشعب الفلسطيني خصوصاً امام رؤية المستقبل بشكل أكثر تفاؤلاً . وهذا الواقع بطبيعة الحال لا ينسباً حقيقة المأساة . فثلث الشعب الفلسطيني يعيش الان تحت الاحتلال الاسرائيلي والثلاثون المتبقين هم من اللاجئين المشردين في مختلف بقاع الارض . لكن الإرادة الفلسطينية الثورية ونضالنا وإيماننا بنقطة صارت القوى مما كانت عليه في أي وقت مضى . فالنضال الفلسطيني يوحد تحت رايته الان جميع الارادات الفلسطينية والعربية نحو هدف واحد هو إقامة الدولة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . والنضال الفلسطيني وصل اليوم حتماً بخلق لدى الفلسطينيين الشعور بالتفاؤل : التفاؤل السياسي والوطني والانساني . فالوحدة الفلسطينية والانطلاقة الفلسطينية - العربية لم تفقد جذورها القومية والانسانية ، ولها فاعلية في العالم العربي والعالم الواسع ، مما يجعل لها كل الاثر في تحسين المناخ المحلي والدولي بما فيه المصلحة الفلسطينية والوصول الى اهدافنا ومطامحنا الوطنية . خلاصة القول ان المستقبل لنا وكل الطرق مفتوحة أمامنا ، وانتصارنا مسألة وقت ، اما الكيان الاسرائيلي فكل الطرق موصدة في وجهه والانتصار عليه مسألة وقت . لذا فانا متفائل .



بسام الشكمة ، المسألة مسألة وقت

والسيارة العسكرية ترابط امام مدخل البيت لا تفارقه لحظة واحدة . وعندما يغادر الشكمة منزله تحضر سيارة ثانية وترافق الشكمة في كل تنقلاته وتحركاته داخل المدينة ، هذا اذا سمحت له اصلاً بطل هذا التنقل . ولا يكفي جنود الاحتلال بهذا القدر من الهجمة بل يضاقون العائلات التي يزورها الشكمة أو تزوره »

واضافت : لقد انخفض عدد زوارنا بنسبة كبيرة بسبب المضايقات والاستفزازات التي يتعرضون لها من قبل الجنود المراطين امام المنزل ، وقد تعرض لهذه المضايقات حتى اشقاء وشقيقات الشكمة والافراد عائلاتهم . وتضيف السيدة عناية الشكمة قائلة : حدث اكثر من مرة ان استيقظنا في الصباح لنجد امام البيت كمية كبيرة من الرصاص قام الجنود ببحرته ليلاً بهدف ارهابنا . وبين الحين والآخر يزعم الجنود عن وجود قبلة في مدخل البيت فيقومون بتطويق المنزل بالمعترات من السيارات العسكرية ، وفي النهاية يتضح ان القبلة « وهمية » . نحن نعرف ان الهدف من هذه الممارسات هو ارهابنا واخافتنا .

ومن القصص العربية التي رويناها لنا السيدة الشكمة القصة الآتية : « قبل بضعة ايام كانت طفلتها البالغة من العمر ست سنوات تلعب على سطح المنزل ، وخلال ذلك قامت برسم العلم الفلسطيني على قصاصة من الورق ، فشاهدها الجنود الذين كانوا يراقبونها بالمناظر . وفي الحال اقمع الجنود المنزل لمصادرة العلم . الا ان الشكمة وافراد عائلته تصدوا لهم ورفضوا تسليمهم العلم . واثرت ذلك استفرت الى المكان اربع سيارات عسكرية اضافية للعرض نفسه .

كذلك يقوم الجنود كل صباح بحرقه محبوبات الحديقة المدرسية لجنل الشكمة ، الذي يدرس في المدرسة التوجيهية . واخيراً لجأت قوات الاحتلال الى معاقبة افراد العائلة اقتصادياً ،

عندما تولي الضابط الاسرائيلي « صوريك » منصب رئيس بلدية نابلس ، مباشرة ، دعا اليه مدراء مختلف الاقسام في البلدية ، ولما رفضوا أمر الشرطة باحضارهم بالقوة ، وفي اليوم نفسه ، جاء الشكمة الى مقر البلدية ترافقه الجماهير ، إلا ان القوات المدججة بالسلاح استوقفته عند مدخل البلدية ومنعه من الدخول بشكل فظ ومصحوب بالاستفزازات والاهانات الشخصية . فقد قال له احد الضباط : « اذهب من هنا يا فاقد الرجلين ! » وبطولة عارقة اجابه الشكمة « انا فقدت رجلي اما انت فقدت صوابك . وعليك ان تعلم اني الان بعدما فقدت رجلي صرت أقرب الى الأرض التي لن اتوالى في الصحبة بحياتي من اجلها » .

وقال لي شاهد عيان ان الضابط الاسرائيلي ، وعلى الرغم من عنصريته المفرطة اصيب بالذهول ، ولم ينس بيت شقة . وبعد ذلك بدأ الجنود باطلاق النار واعتقال المواطنين الذين رافقوا الشكمة .

وعينا حاول ابر صوريك اقناع رؤساء الاقسام في البلدية بالتعاون معه . وفي احدى المرات نجح في « اقناع » المهندس حمدي قسام بالتوقيع على احد الشكايات التابعة للبلدية ، لكنه ما ان خرج من مكبته حتى اصيب بانهايار عصبي ، امره الاطباء الزه بالخلود الى الراحة مدة ثلاثين يوماً . وعندما امر رؤساء الاقسام على عدم التعاون مع الرئيس العسكري لبلدية نابلس ، قام الجنود كل صباح باقتيادهم من منازلهم الى مقر الحكم العسكري واحتجازهم هناك حتى ساعات المساء ، وفي خلال ذلك تعرضوا للاهانات المخلطة بهدف « حرق اعصابهم » واخراجهم على التعاون مع الرئيس العسكري لبلدية نابلس .

وبعدما فشلت هذه الخطة كان نير صوريك يستدعي رؤساء الاقسام الى البلدية ويستدعي اليه احدهم الى مكبته في حين ينظر الآخرون خارج المكب . ثم يتحدث طويلاً مع رئيس القسم الذي في مكبته عن مواضيع لا تتعلق بالبلدية حتى يوحى لرؤساء الاقسام المنتظرين الى الخارج ان زميلهم يتعاون معه . وفي احدى المرات خرج احد مدراء الاقسام من مكبته صوريك ، ولما رأى ان زملاءه ينظرون اليه نظرة غير طبيعية اغمى عليه فوراً ، فقام احد زملائه بنقله الى سيارة الاسعاف فأغمى عليه هو الآخر بعدما ظهر ان زميله مظلوم لآثم مر التجربة نفسها ...

ونتيجة للقطيعة التامة بين صوريك ورؤساء الاقسام ومستعدي البلدية ، قدمت سلطات الاحتلال على اسبغاله بضابط اخر هو شلومو كوهين . وتحت شعار « تعميق جباية الضرائب » حاول كوهين الاستفهام مادياً من الاهالي عن طريق مطالبتهم بدفع ضرائب باهظة ما أنزل الله بها من سلطان . وبعدما فشلت هذه الطريقة ايضا وزعت سلطات الحكم العسكري منشورا في المدينة بحمل توقيع « مجموعة من سكان نابلس » زعموا فيه انهم يريدون التعاون مع البلدية الجديدة ، لكنهم يعرضون لظغوط مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية . لكن هذه اللعبة لم تنطل على اهالي نابلس الذين يعرفون الاحتلال ويخبرون اساليبه .

ومن الاساليب البشعة التي استخدمها رئيس البلدية العسكري جدد احد رؤساء الاقسام في البلدية ، فقام باطلاق سراح ابن رئيس القسم المحتل قبل انتهاء مدة محكومته بضعة ايام ، وايصاله بسيارة عسكرية الى منزله كي يبدأ الجيران بالتشكيك بنزاهه كمواطن .

وغني عن القول ان جميع هذه الاساليب فشلت في ارغام اهالي نابلس على التعاون مع الرئيس العسكري لبلديتهم ، وما يزالون يرون في بسام الشكمة رئيساً شرعياً .

وعن المضايقات التي بدأ الشكمة يتعرض لها منذ اقائه من منصبه سمعت القصص الآتية من زوجته السيدة عناية الشكمة : « منذ ان اقدمت السلطات العسكرية على اقالة الشكمة من منصبه

مسألة وقت

— الانتفاضة الأخيرة في حقبة الجولان السورية وبالأخص انقطاع المعال المدرز عن العمل في المنشآت الاقتصادية عز الاقتصاد الإسرائيلي في المستوطنات الشمالية . ترى لماذا لم يكشف بعد عمال الضفة الغربية هذا السلاح علماً بأن عشرات الآلاف منهم يحملون بوباً في إسرائيل ؟

• مصير عمال الضفة الغربية أن يكشفوا هذه الحقيقة . أولاً يجب أن نذكر أنهم يعملون في ظروف غاية في السوء داخل إسرائيل ويعملون فقط في مجالات العمل البدني والجسدي ، برواتب تقل عن الحد الأدنى من الرواتب في إسرائيل . واصحاب العمل اليهود يعاملونهم معاملة غير إنسانية . وبالنسبة إلى الجولان فقد أقدم العمال هناك على الإضراب بعدما صدقت إسرائيل إتمامها التوسيع ، وحاولت أن تفرض عليهم الهوية الإسرائيلية . وإثر ذلك قام أهالي الجولان بمهجمة بطولية تعد مفخرة ، ليس فقط لأهالي الجولان أو للشعب السوري وإنما أيضاً للعرب وللإنسانية جمعاء . واعتقد أن سابقة الجولان ستؤثر حتماً على العامل في الضفة الغربية والقطاع . ويمكن القول الآن أن توقف العمل الفلسطيني في إسرائيل صار مسألة وقت ولا بد لشعبنا أن يجد كل السبل المناسبة للدفاع عن حقه ووجوده ولا مجال هنا لاستثناء أية وسيلة تعاضلية .

— بصفتك رئيس بلدية لمدينة تقع تحت الاحتلال الإسرائيلي هل تؤيد التعاون مع القوى الديمقراطية الإسرائيلية ؟

• في البلد يجب أن يعرف أنه يوجد للقوى الديمقراطية الإسرائيلية تأثيرها داخل المجتمع الإسرائيلي ، وإن كان ما يزال أقل من المستوى المطلوب . وقد أسهمت القوى الديمقراطية الإسرائيلية في الكثير من القضايا على الأقل من الناحية الإعلامية ، مثل كشف بعض الحقائق عن المجتمع الإسرائيلي . وأشير أيضاً إلى أن هذه القوى لا تقوم بنشاطاتها بالكفافة اللازمة . ونحن فلسطينيين لسنا عسكريين ولذا لا اعارض التعاون مع القوى الديمقراطية اليهودية ، طالما ظل هذا التعاون يخدم قضية السلام العادل .

الوحيد غير كاف

— هل تعتقد أن الحركة الوطنية في الضفة الغربية موحدة بما فيه الكفاية ؟

• أجب بصراحة . أن نقول أنها موحدة بما فيه الكفاية فهذا ببساطة غير صحيح . لكن شعباً موحداً في امتلاكه وتطلعاته . لكن كحركة وطنية فهي ليست موحدة كما تتطلبه التحديات التي تواجهها في الأرض المحتلة .

— ما هي العقبات التي تحول دون توحيد الحركة الوطنية ؟

• هناك أسباب محلية وأخرى عربية وغيرها دولية . هناك أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة . وهذا السؤال كبير جداً . فالقضية الفلسطينية هي في الوقت نفسه قضية عربية ، ولذا توجد تأثيرات عربية عليها تعكس عليها في الأرض المحتلة . فالدعوات العربية في القضية الفلسطينية تؤثر على كل فرد منا ، ومع هذا أقول أن شعباً موحداً وواحد وحيده يستعني أكثر في المستقبل لقوى على ككل السياسات والتناقضات .

— البعض يقول أن المستوطنين هم الحكام الفعليين للأراضي المحتلة وليس الحكومة الإسرائيلية . هل توافق على هذا الرأي ؟

• كلا . المستوطنون ليسوا سوى لقوة من ثمار الحركة الصهيونية والاستراتيجية والسياسة الإسرائيلية . وما هم سوى مظهر من مظاهر التوسع الاستيطاني . وهم بهذا مجموعة صغيرة في فريق كبير يخدم سياسة متكاملة من أجل الوصول إلى نتيجة إيديولوجية متكاملة أيضاً ومتفق عليها سلفاً .

— لماذا ترفض التعامل مع الإدارة المدنية في حين لا تعارض ، ومعتك في هذا جميع رؤساء البلديات ، التعامل مع الحكام العسكريين ؟

• في الحقيقة الجواب على هذا السؤال واضح . نحن نتعامل مع الاحتلال كظاهرة عابرة وتعاملنا معه بقى في الإطار الذي لا يعلم استمراره . صحيح أن الاحتلال الإسرائيلي هو احتلال استيطاني كولونيالي حقق بعض المكاسب في هذا المجال . والإدارة المدنية ما هي إلا شعار متطور للاحتلال هدفه خداع الإنسان الفلسطيني . والقصد منها قطع صلنا بالأرض التي يعكف على تضاريتها للأراضي الاستيطانية . وقطع الصلة بين فلسطيني الداخل والخارج ، وحتى أن يقطع العلاقة بين الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة نفسها . هذه هي في الحقيقة الفلسفة التي تنفذ

من وراء الإدارة المدنية وهنا يأتي دور الاستنتاجات . فالإدارة المدنية إذن تهتبه لتضم المناطق المحتلة لإسرائيل عملياً وقانونياً . وبهذا الصدد يواجه الاحتلال مشكلة الكثافة السكانية الفلسطينية في المناطق المحتلة . والإدارة المدنية أداة من الأدوات الاحتلالية التي تهدف إلى التغلب على هذه المشكلة . فهي تسعى إلى تهجير شعبنا أو « تطفيشه » بعبارة أدق بوسائل مباشرة وأخرى غير مباشرة . ومن الوسائل غير المباشرة السيطرة على الموارد الاقتصادية في الضفة الغربية ومصادرة الأراضي والمضائق اليومية وغير ذلك . فعلى سبيل المثال توجد خمس جامعات في المناطق المحتلة ، إلا أن نسبة طلبة من بين الخريجين تجد لها عملاً في دول الخليج وغيرها . يضاف إلى ذلك أن معظم أبناء الضفة الغربية الممارسين في الخارج لا تتوفر لهم أماكن عمل هنا . العمال القويون أيضاً يهاجرون . وبات معروفاً الآن أن معظم العائلات تتعاضد من الأموال التي تتلقاها من أبنائها العاملين في الخارج أو من العمل في المرافق الاقتصادية الإسرائيلية . فالإقتصاد في الأرض المحتلة محروك من قبل الإقتصاد الإسرائيلي وتابع له . وهذه العوامل مجتمعة ومتفرقة تؤدي إلى القضاء على الطموح لدى جيل الشباب فتعطرهم إلى الهجرة . ونحن لا نستطيع التعامل مع الإدارة المدنية التي تسعى إلى تحقيق هذه الأهداف .



لو أن وحدة الحركة الوطنية أقوى

القضية ليست شخصية

— هل هناك محاولات إسرائيلية لتعيين رئيس بلدية خلفاً لك من أهالي نابلس ؟

• طبعاً . فإنا فصلت فقط من منصب كرئيس للبلدية وليس من عضوي في البلدية . وفي البداية حاولت سلطات الاحتلال إقناع أعضاء المجلس البلدي بانتخاب بديل لي من بينهم . لكن المجلس البلدي أكثر وعياً منهم وبفهم مسؤولياته الوطنية ، فقرر رفض هذا الطلب حتى قبل أن يعرض عليه ، لأنه يرفض أصلاً قرار فصل من منصب . الجميع يعرفون أن القضية ليست شخصية وأن الاحتلال ليس هدفه بسام الشككة كسبام الشككة . لمؤامرة الإدارة المدنية هي التي اقتضت مثل هذا القرار .

— سلطات الحكم العسكري تزعم أن رفض التعاون مع الإدارة المدنية يعرض بمصلحة السكان علماً بأن البلدية انتخبت لخدمة السكان في الأساس . ما هو تعقيب على هذا الادعاء ، وهل لك أن تنقل لنا نظرة شمولية على إنجازات البلدية في عهدك .

• الحقيقة واضحة ، إسرائيل تنظر إلى الموضوع نظرة عنصرية . ففكرتها إلى الإنسان الفلسطيني والمؤسسات الفلسطينية تختلف عن نظرتها إلى الإنسان اليهودي والمؤسسات اليهودية . فإسرائيل ترى أنه من واجب كل مؤسسة يهودية أن تكون مخلصه لإسرائيل وللحركة الصهيونية ، وتسهر على خدمة الجمهور الذي

تتمتع وتعمل من أجله . وبالنسبة إلى الإنسان الفلسطيني الذي عليه أصلاً « جيباً غير مرغوب به » في هذه البلاد ، فهي تتكر عليه حقه في البقاء والاستمرارية وتريد منه ، سواء كان مواطناً عادياً أو مسؤولاً ، أن يعترف بهذه « الحقيقة » ويتعامل معها . وهي تريد بلا التزام تحر وطه وأرضه وشعبه وقضيته . ونحن نرفض هذا الكلام غريزياً ووعياً ، ولا يوجد شيء في أذهاننا يروى فاعات إسرائيل المفضلة . بل بالعكس ، فالحقائق والتاريخ تؤكد صحة فاعاتنا ومواقفنا وتؤكد أن المستقبل لنا . فالموقف الإسرائيلي إذن مرفوض من أساسه لأنه عنصري . ولو تركنا المواقف الأيديولوجية العنصرية لإسرائيل جانباً ، وأخذنا فقط موضوع الخدمات التي قدمها بلدية نابلس للمواطنين ، فالحقيقة أن المجلس البلدي في نابلس ، والمجالس الأخرى التي أقيمت ، حققت أشياء ضخمة نوعاً وكماً . فبعد العام ١٩٧٦ وحتى العام ١٩٧٨ والمجلس البلدي يعتمد على نفسه ويسير في الخدمات بشكل منظم . وقد قام بكل التزامات تجاه المدينة من خدمات صحية وثقافية وأخرى ، وسدنا جميع ديوننا للحكم العسكري والشركات الأجنبية التي كان المجلس البلدي مديناً لها . وقد كانت تلك فترة ذهبية في عهد المجلس . وبعد ذلك قام المجلس البلدي بحملة لجمع التبرعات جمع خلالها ١٣ مليون دولار . وبعد صراع طويل مع سلطات الحكم العسكري نجحنا في تطوير مشروع المياه والكهرباء في المدينة حيث نملك الآن محطة كهربائية جديدة لتسد حاجات المدينة ، كذلك حفرنا بئر إروازية جديدة وناجحة . أيضاً قمنا بتمديد شبكة مياه مجاز متصلة في المدينة ، بحيث أنه لم يبق مستنقع واحد مكتشف من المجاري . كما قمنا أيضاً بتبديد عشرات الكيلومترات من الشوارع الباهظة . كل هذه المشاريع نفذت وفقاً لخطط مدروسة بعيداً عن كل مظاهر المحسوبيات . أما اليوم فالسكان يرفضون التعاون مع الرئيس العسكري ورؤساء الأقسام في أجهزة البلدية يقدمون فقط الحد الأدنى من الخدمات ، ويرفضون هم أيضاً بدورهم التعاون مع الرئيس العسكري .

— ما هي الأهداف التي نبي السلطات الإسرائيلية تحقيقها من وراء اقتحامها على تسمية رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبرقة ؟

• أولاً لتجدر الإشارة هنا إلى أنني وزملائي الآخرين الذين فصلوا من مناصبهم وصلنا إلى مناصبنا بانتخابات شعبية . فوجودنا في هذه المناصب بنسجم مع رغبة سكان مدنا ، أما عزنا في منصبنا فهو من بارادة جماهيرنا . في البداية كان هدف السلطات الإسرائيلية من وراء إجراء الانتخابات البلدية في العام ١٩٧٦ هو خلق قيادات بدلية لمنظمة التحرير الفلسطينية لضرب القضية الفلسطينية والتحكم بحياة السكان بالمناطق المحتلة وقطع الصلة بينهم وبين أرضهم وتفتيت وحدة الشعب الفلسطيني . كذلك تجدر الإشارة إلى أن رؤساء البلديات الذين انتخبوا في العام ١٩٧٦ لم يكونوا أول من طاقهم يد الفصل والابعاد الإسرائيلية . قبلنا كان رؤساء بلديات اضطروا على الاستقالة من مناصبهم . فريس بلدية نابلس السابق المرحوم حمدي كعنان استقال بعدما شعر أنه لا يستطيع الاستمرار في منصبه وخدمته بهذه وشعبه بسبب التدخلات الإسرائيلية ومحاوله حرق المجالس البلدية عن مهماتها الصحيحة ، اجتماعياً ووطياً وسياسياً ، وبعد حمدي كعنان جاء الحاج معزوز المصري الذي أرغم هو الآخر على الاستقالة من منصبه للأسباب ذاتها . وفي تلك الفترة (١٩٧٦) صدقت إسرائيل حملاتها الاستيطانية ومصادرة الأراضي وحاولت في الوقت نفسه تحميل المجالس البلدية مسؤوليات أمنية ومنع أعضاء المجالس من التعبير عن مشاعرهم السياسية والأخرى كمواطنين . وإثر جميع هذه الممارسات شعر أعضاء المجلس باستحالة استمرارهم في مناصبهم فاستقالوا . وعليه يمكن القول أن فصلنا من منصب جاء في المرحلة الثالثة من الحرب التي تشنها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد المجالس البلدية . لكن بالإمكان القول أن المرحلة الثالثة جاءت على أرضية مختلفة نوعاً ما هي الإدارة المدنية . فقد اكتشف الجنرال ميلسون أنه لا سبل إلى فرض الإدارة المدنية على الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة فبدأ فيها له عقله المربيع أن التخلص من المؤسسات الوطنية ، وعلى رأسها البلديات ، سيمهد الطريق أمام تطبيق هذا المشروع ، ناسياً ، أو متناسياً ، أن الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة يرفض الإدارة المدنية ، وإن هذا الرفض لا يقصر على رؤساء البلديات . وعليه يمكن القول أن الهدف الأساسي من حملة الاقالات الأخيرة هو إخضاع شعبنا وضرب وحدته وحقوقه الوطنية بصفته صاحب قضية . فالإدارة المدنية ما هي إلا صرخة يتقدم بها الاحتلال لتكريس احتلاله وللفصل الإنسان الفلسطيني عن واجباته الوطنية والإنسانية .